د. بسام أبو عبد الله

قمة طهران: سورية هي الحدث!

تابع كثيرون البارحة قمة طهران المهمة جداً عبر شاشات التلفزة، وتعليقات المحللين، وخطب القادة المشاركين، وخيبة أمل العديد من القوى على صعيد الإقليم والعالم، لا بل دهشة العديد من تسارع الأحداث التي ستنتج احتراقات كما هو مفترض خلال الأشهر القادمة على صعيد الملف السوري، وقد يسأل البعض لماذا كانت سورية هي الحدث في هذه القمة؟ أليس في ذلك مبالغة في التقدير؟ سأجيب عن هذا السؤال المركزي من خلال طرح جملة العوامل الموضوعية التي تدفع باتجاه ذلك:

١- من الواضح تماماً أن الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين، والإيراني إبراهيم رئيسي كانا واضحين مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، حينما تحدثا عن أن سيادة وحدة كل أمة، وعلى تفهم المخاوف الأمنية التركية تجاه المشاريع الانفصالية المدعومة غربياً، والتي أقرّ أردوغان فيها حيناً قال إن من يسلح هؤلاء: أميركا وبريطانيا وفرنسا، والذين يفترض بهم أنهم حلفاء تركيا في الناتو، ولكن مقابل ذلك لا يمكن لتركيا أن تستمر بدعم التنظيمات الإرهابية في إدلب، وغيرها، أي إن الأمن يجب أن يكون متبادلاً ومستداماً، والاستدامة لا تتحقق إلا بتعاون الحكومتين السورية والتركية، وليس من خلال طرح مشاريع توطين أو مناطق آمنة، وإنما من خلال ما لخصه قائد الثورة الإسلامية في إيران علي الخامنئي لأردوغان: أمنكم من أمننا، ولكن يجب أن يكون أمن سورية من أمن تركيا.

واضح أن التركيز الروسي الإيراني هو على نزع فتيل العملية العسكرية التركية، وإحداث اختراق يسير تدريجياً نحو تفاهمات أمنية سورية تركية بالتأكيد ليس بصيغة أضنة ١٩٩٨، إنما بصيغة جديدة تأخذ بالاعتبار ما حدث خلال أكثر من عقد من الزمن.

أي إن الأمن والاستقرار مفتاح للتنمية والازدهار، وهنا من اللافت أن كثيراً من المحللين الأتراك باتوا يقولون بعد قمة طهران: «إنه رغم الإصرار على إسقاط الأسد منذ عام ٢٠١٠، لابد من التفاهم بين حكومة حزب العدالة والتنمية التي يقودها أردوغان، والحكومة السورية برئاسة الرئيس بشار الأسد»، بمعنى أن النزول من أعلى الشجرة قد بدأ.

٢- إذا كان الرئيس التركي يبحث عن مخارج لنفسه قبل عشرة أشهر من الانتخابات الرئاسية (حزيران ٢٠٢٣) فالواضح تماماً أن مفاتيح الإنقاذ موجودة في موسكو وطهران ودمشق، وقد يستغرب البعض إضافتي لدمشق، وهنا أريد أن أوضح أنني سبق وكتبت في هذه الصفحة من «الوطن» السورية مقالاً في نيسان ٢٠٢٢، بعنوان: «لماذا تبدو عودة العلاقات السورية التركية ممكنة؟» شرحت فيها الأسباب الموضوعية، وليس العاطفية لذلك، وقمة طهران بينت بوضوح شديد أنه لا حل للأتراك إلا من خلال بوابة دمشق، لأسباب جغرافية واقتصادية وسياسية وأمنية، والقضية هنا ليست بهذه البساطة، لكن ضمن الرؤية الاستراتيجية الاقتصادية التي جرى الحديث عنها في طهران، يبدو مسار دمشق – أنقرة مفتاحاً لكل الأطراف، باستثناء الغرب مجتمعاً، وبالطبع يقلق الاحتلال الصهيوني.

لكن منطق الأحداث وتطوراتها يدفعان أكثر فأكثر بهذا المنحنى، ولا أعتقد أن زيارة وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد مع انعقاد القمة إلا لقضايا ذات أهمية بالغة.

٣- إن تحديد موعد القمة القادمة لمسار أستانا في روسيا قبل نهاية عام ٢٠٢٢، يعني فيما يعنيه أن الرئيس بوتين لن يستضيف هذه القمة إلا بعد تأكده من تحقيق اختراقات مهمة وجديدة ما بين دمشق وأنقرة، ومن الواضح أن موسكو ستعمل ميدانياً بكثافة في الشمال السوري، وطهران ستعمل على المسارين الأمني والسياسي، لتحقيق إنجاز مهم يدفع بالمسار السوري قدماً للأمام، ويجعل من قمة أستانا القادمة بضيافة بوتين قمة التحولات الكبرى، وتصريح مساعد وزير الخارجية الروسي والمبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وبلدان إفريقيا ميخائيل بوغدانوف عن احتمال إجراء الرئيس بوتين اتصالاً مع الرئيس الأسد بعد قمة طهران، مؤشر آخر على تفاهمات محددة تمّ الوصول إليها، لابد من دفعها للأمام، والتفاهم مع دمشق بشأنها لأنها صاحبة القرار النهائي، والاعتقاد أن هناك تطورات خلال الأشهر الأربعة القادمة قبل قمة موسكو القادمة، والسبب الدافع لذلك هو الحاجة التركية لإنجازات ما قبل الانتخابات الرئاسية على الصعيدين الأمني والسياسي، وملف اللاجئين، والأهم الاقتصادي إذ حصل أردوغان على مزايا كثيرة في الغاز، والنفط، ومشاريع اقتصادية مستقبلية، ولكن ذلك كله يرتبط بمدى قدرته على التقدم على المسار السوري.

٤- من الملاحظ أن تركيا لم تكن من بين الدول التي شاركت في قمة جدة، على الرغم من أنها عضو في حلف الناتو، ولم تحصل على أي شيء، بعد رفعها الفيتو عن انضمام فنلندا والسويد سوى جدل في الكونغرس حول طائرات الـ«F16» التي تشترط واشنطن فيها عدم طيرانها فوق الأجواء اليونانية! والسؤال هنا أين سيطير الأتراك بهذه الطائرات إذاً؟

هذا قدمت قمة طهران فرصة تاريخية لأردوغان تتمثل بدور تركي قادم يتفق وروزنامة مخططة للمنطقة تستطيع من خلاله تركيا أن تكون دولة وازنة ومهمة، لكن بعد التخلي عن أطماعها ومشاريعها القديمة، وإدراك أنها سقطت وانتهت، وهذا الدور التركي الجديد مفتاحه في دمشق، وأقصد هنا اقتصادياً، والسبب معروف وهو تكتاتورية الجغرافيا الحتمية!

أمام أردوغان فرصة تاريخية إما أن يستفيد منها، وأميل إلى أنه سيفعل، أو يضيعها، ويضيع. وهنا قد يسأل البعض ما مصلحتنا في إنقاذ أردوغان؟ أقول باختصار كل البدائل أكثر سوءاً بكثير.

ونحن في حالة تركيا نختار بين السيئ والأسوأ والأكثر سوءاً. وأعتقد أن موسكو وطهران تميلان كما هو واضح لخيار دعم أردوغان انتخابياً.

٥- النقطة الأخيرة والتي لابد من الإشارة إليها أن هذه التحولات الكبرى لم تأت بالمجان منذ أن أوصد الرئيس بشار الأسد الباب في وجه وزير الخارجية الأميركي الأسبق كولن باول في نيسان ٢٠٠٣ فقد دفع السوريون واللبنانيون والفلسطينيون واليمنيون والإيرانيون آلاف الضحايا والشهداء، وجاعوا وبردوا، وعانوا معاناة شديدة خلال عقد ونصف على الأقل، وليسامحني الجميع في ذلك لأن محور المقاومة، وقلبه سورية، كان الأساس في إسقاط مشاريع الهيمنة والتقسيم والتفتيت، قبل أن تنهض روسيا، وتقاتل الآن في أوكرانيا، بعد أن أدركت أنها المستهدف في الحرب الفاشية على سورية.

طوبى للسوريين، وطوبى لشهدائنا وجرحانا وقيادتنا التي صمدت، وأظهرت وطنية عالية، وانتماء وشجاعة منقطة، ولولا ذلك لما كانت سورية هي الحدث طوال أكثر من عقد من الزمن، ولما كانت مركز الحدث في طهران، ولأنها تقدر إخلاص، ووفاء أصدقائها وحلفائها، أيضاً طوبى للسيد الخامنئي على كلامه الحازم والواضح تجاه سورية، وطوبى للرئيس رئيسي الذي يبشرك محياه بالصلابة والقوة والجدية، وطوبى للرئيس بوتين الذي يتلج صدور العالم بالتحولات التي يحدثها مع حلفائه وأصدقائه لينهي عصر الهيمنة الغربية وإلى الأبد.

قمة طهران هي قمة سورية قمة دمشق أيضاً التي كانت الحضور الغائب، والحدث الأساسي فيها، ومن حسن حظنا جميعاً أن نشهد هذه التحولات الكبرى التي دفعنا ثمنها غالياً، ولكنه ثمن أقل بكثير من ثمن الاستسلام للهيمنة الأميركية كما علمنا الرئيس الأسد دائماً.

«قسد» تلاحق الشبان في الرقة لزجهم في القتال

الخارجية الأميركية: «وحدات حماية الشعب» الكردية جندت الأطفال في سورية

اعتقلت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد»، أمس، عشرات الشبان لسوقهم إلى ما يسمى «واجب الدفاع الذاتي» في ريف الرقة الشمالي، في حين أكدت وزارة الخارجية الأميركية أن ميليشيات «وحدات حماية الشعب– YPG» العمود الفقري لميليشيات «قسد»، قامت بتجنيد الأطفال في سورية.

وذكرت مصادر محلية في الرقة، وفق مصادر إعلامية معارضة لـ«قسد»، شنت حملة منذ ساعات صباح أمس بهدف سوق نحو ٣٥٠ شاباً متخلفين عما يسمى «الواجب»، وذلك نتيجة نقص العنصر البشري في صفوفها في ظل الأوضاع المتوترة عسكرياً.

وأوضحت المصادر المحلية، أن ما تسمى «الشرطة العسكرية» التابعة لـ«قسد» نشرت حواجز ودوريات مشتركة مع ما يسمى «مكتب الدفاع الذاتي» و«قوى الأمن الداخلي» في قرى تل السمن وحزيمة والجروع ومزرعة تشرين وكيش شمال الرقة، مبينة أنها اعتقلت ما يقرب من ٣٨ شخصاً.

وأشارت إلى أن «قسد» لم تتقيد بالهدنة العمرية إذ سُجّل تجنيد شبان من مواليد ١٩٩٢–١٩٩٥ وذلك على الرغم من أن الفئة العمرية المطلوبة للتجنيد في صفوفها تبدأ من مواليد ١٩٩٨ وحتى ٢٠٠٤.

«قسد» شنت حملة بهدف سوق نحو ٣٥٠ شاباً متخلفين عما يسمى «الواجب» نتيجة نقص العنصر البشري في صفوفها (عن الانترنت)

وذكرت المصادر أن عدد الدوريات والحواجز المشتركة في ريف الرقة ازداد بنسبة ١٠ في المئة خلال الفترة الماضية وذلك في سبيل اعتقال أكبر عدد ممكن من الشبان.

ونقلت المصادر الإعلامية المعارضة عن مصدر مطلع أن ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية التي تسيطر عليها «قسد» تدرس اتخاذ قرارات جديدة مرتبطة بالتجنيد بعد إعلانها حالة الطوارئ، بسبب التهديدات التركية بشن عدوان جديد على شمال سورية.

وكشف المصدر أن ما يسمى المجلس التنفيذي لـ«الإدارة» يناقش منذ أيام اتخاذ تدابير جديدة من ضمنها فرض التجنيد الإلزامي على مَن هم دون سن الـ٢٠، وتعليق تسريح المجندين وتمديد فترة الاحتفاظ لغاية انتهاء «التهديدات التركية».

وأوضح المصدر، أن هناك انقساماً حاداً داخل أروقة «الإدارة» الكردية بين المسؤولين المتنفذين التابعين لما يسمى «حزب الاتحاد الديمقراطي» وآخرين ينتمون لبقية الأحزاب ومكونات عشائرية في المنطقة.

ويرى القسم الرافض لهذا القرار أنه سيزيد الهوة والفرز الحاصل بين سكان المنطقة و«الإدارة»، ويسلقي رفضاً شعبياً واسعاً ويزيد مخاوف الأهالي، وقد تكون النتائج عكسية وتحصل موجات نزوح لخارج المنطقة بشكل فوري.

وفي السياق، وثّق تقرير لـوزارة الخارجية الأميركية، ممارسات ميليشيات «وحدات حماية الشعب» الكردية بشأن تجنيد أطفال خلال أحداث الحرب التي تشن على سورية.

وذكرت وكالة «الأناضول» أن ذلك جاء في تقرير تهريب البشر الذي قدمته الخارجية الأميركية للكونغرس في إطار قانون حماية ضحايا تهريب البشر.

وأكد التقرير، أن «وحدات حماية الشعب» قامت بنقل الأطفال في سورية، وأجبرتهم على حمل السلاح والتدرب على استخدامه، موضحاً أن الميليشيا المذكورة، تواصل منذ عام ٢٠١٧ تجنيد الأطفال قسراً في مخيمات الهول، شمال شرق سورية.

إلى ذلك ذكرت مواقع إلكترونية معارضة أن رعب ميليشيات «الشبيبة الثورية»، التابعة لـ«قسد»، يسيطر على العائلات في مناطق سيطرتها، باعتبارها مسؤولة مباشرة عن عمليات خطف كثيرة استهدفت بالدرجة الأولى الأطفال الأكراد، وبعدهم العرب.

ونقلت المواقع عن مصدر في مدينة الحسكة، أن العمليات لم تتوقف، وعند حدوث أي عملية خطف تنفي أي جهة تابعة لـ«الإدارة» الكردية أو ميليشيات «قسد»، معرفتها بمكان المخطوف، كما تتنصل «الشبيبة الثورية» من أي مسؤولية عن تنفيذ عمليات خطف.

وكالات

مساع أميركية لتعطيل التفاهمات بين الحكومة السورية و«قسد»

قبل أن يجف حبر بيان طهران.. أردوغان: العملية العسكرية شمال سورية ستظل مدرجة على أجندتنا

| الوطن - وكالات

بعد يوم واحد من قمة رؤساء الدول الضامنة لمسار أستانا روسيا وإيران والنظام التركي، التي عقدت في طهران أول من أمس الثلاثاء، وقبل أن يجف حبر بيانها الختامي الذي أكد على وحدة سورية وسيادتها واستقلالها، وتجديد كل من روسيا وإيران معارضتهما لأي عدوان تركي على شمال سورية، أعلن رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان أن شن هذا العدوان «سيظل مدرجاً على أجندتنا إلى حين تبديد مخاوفنا المتعلقة بأمننا القومي»!

وفي مسعى لتعطيل التفاهمات التي جرت ومازالت تجري بين الحكومة السورية وميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» لمواجهة أي عدوان تركي محتمل ومخربات قلب طهران، التقى قائد القيادة الأميركية الوسطى مايكل كوريلا متزعم «قسد» مظلوم عبدي، بعد أن كان الأخير انتقد الموقف الأميركي من تهديدات النظام التركي.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن أردوغان خلال إجابته عن أسئلة الصحفيين على متن الطائرة لدى عودته من زيارته الرسمية إلى إيران أن «ملف العملية العسكرية الجديدة شمال سورية (العدوان) سيظل مدرجاً على أجندتنا إلى حين تبديد مخاوفنا المتعلقة بأمننا القومي»!

واعتبر أن «قسد» تعتقد عبثاً أنها تستطيع خداع قوات بلاده المحتلة من خلال رفع علم الجمهورية العربية السورية شمال البلاد، وأضاف، وفقاً للنتيجة التي خرجت بها مفاوضات عملية أستانا، فإنه ينبغي للولايات المتحدة في الوقت الحالي مغادرة المناطق الواقعة شرقي نهر الفرات في سورية.

وأشار أردوغان إلى استمرار أميركا في دعمها لـ«التنظيمات الإرهابية» بما في ذلك خلال عهد الرؤساء السابقين، بألاف الشاحنات المحملة بالسلاح والمعدات والذخيرة، في إشارة إلى «قسد».

وقال: «نريد أن تكون روسيا وإيران معنا في مكافحة التنظيمات الإرهابية على بعد ٣٠ كم من الحدود الجنوبية لتركيا. وعليهما إمدادنا بالدعم اللازم». زاعماً أنه «بين ليلة وأي مشاق فيما يتعلق بوحدة الأراضي السورية».

على خط موازٍ، وبعد التفاهمات التي حصلت وتحصل بين الحكومة السورية و«قسد»، ذكرت وكالة «هاوار» الكردية، أن متزعم «قسد» مظلوم عبدي، التقى قائد القيادة الأميركية الوسطى مايكل كوريلا والوفد المرافق له، حيث عقد الطرفان اجتماعاً بحثا خلاله العمليات العسكرية والتعاون المتزايد مع «التحالف الدولي» المزعوم الذي تقوده أميركا بحجة محاربة تنظيم داعش الإرهابي بالتزامن مع تهديدات النظام التركي بشن عملية عدوانية على مناطق سيطرة «قسد».

وأشارت إلى أن عبدي عبّر عن المخاوف الأمنية التي تشكلها تهديدات النظام التركي وخاصة التأثير على «الأمن والاستقرار في صفوفها في ظل الأوضاع المتوترة عسكرياً».

وأوضحت المصادر المحلية، أن ما تسمى «الشرطة العسكرية» التابعة لـ«قسد» نشرت حواجز ودوريات مشتركة مع ما يسمى «مكتب الدفاع الذاتي» و«قوى الأمن الداخلي» في قرى تل السمن وحزيمة والجروع ومزرعة تشرين وكيش شمال الرقة، مبينة أنها اعتقلت ما يقرب من ٣٨ شخصاً.

وأشارت إلى أن «قسد» لم تتقيد بالهدنة العمرية إذ سُجّل تجنيد شبان من مواليد ١٩٩٢–١٩٩٥ وذلك على الرغم من أن الفئة العمرية المطلوبة للتجنيد في صفوفها تبدأ من مواليد ١٩٩٨ وحتى ٢٠٠٤.

تسليم «قسد» إدارة المنطقتين للحكومة السورية ضرورة ملحة لحل الأزمة نهائياً

خطة أردوغان لاحتلال تل رفعت ومنبج على الرف وترجيح بدور أوسع للجيش والضامن الروسي

| حلب– خالد زنكلو
حماة – محمد احمد خبازي

فرض الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والإيراني إبراهيم رئيسي على رئيس النظام التركي رجب طيب خلال القمة التي جمعتهم أول من أمس في العاصمة الإيرانية طهران ضمن إطار صيغة «مسار أستانا»، تعليق خططه الاستعمارية التوسعية الرامية إلى احتلال منطقتي تل رفعت ومنبج شمال وشمال شرق حلب لإقامة ما يسميه «منطقة آمنة» مزعومة ضمن الشريط الحدودي السوري وبعمق ٣٠ كيلومتراً داخل الأراضي السورية.

وذهب مراقبون الوضع شمال وشمال شرق سورية إلى القول: إن مساعي أردوغان لغزو تل رفعت ومنبج باتت في خبر كان بعد إشهار «الفيتو» المزدوج الروسي– الإيراني في وجهه خلال القمة الثلاثية، وللتوضح خطة العدوان التركي على الرف بحكم الأمر الواقع.

ورأى المراقبون، في تصريحات لـ«الوطن»، أنه لم يعد بمقدور نظام أردوغان شن عدوان باتجاه الشمال السوري بعد أن سارت المواقف الإقليمية والدولية وظروف المنطقة الموضوعية دون تحقيق رغبته بضم أراض سورية جديدة إلى دائرة نفوذه.

ولفتوا إلى أن أردوغان سيظل يراوغ ويلعب على حبال المتناقضات الدولية، خاصة التي تحكم علاقة موسكو بواشنطن وباقي عواصم حلف شمال الأطلسي «الناتو» على خلفية العملية الروسية الخاصة ضد النازيين في أوكرانيا، لتحقيق مآربه ومطامعه بالأراضي السورية، وفي ظل ضغط العوامل الداخلية التركية المتمثلة بالانتخابات التشريعية والرئاسية منتصف العام المقبل وتهاوي قيمة الليرة التركية وتصدع الاقتصاد التركي المتهالك.

وأشاروا إلى ضرورة البحث عن «صيغ مرنة» للعلاقة التي تربط الحكومة السورية بميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» غير تقديم الأخيرة لـأولى تنازلات إدارية وعسكرية في مناطق سيطرتها المهددة بالغزو التركي، وفي مقدمتها تل رفعت ومنبج، لحل الأزمة نهائياً والخروج من المأزق الذي وضعت نفسها فيه مقابل تعنت النظام التركي بفضم مناطق نفوذها بذريعة مكافحة الإرهاب.

المراقبون نصحوا متزعمي «قسد» بالتحلي بالشجاعة في مقاومة ضغوط الإدارة الأميركية التي تمنعهم من الاستجابة للوساطة الروسية لتحقيق مزيد من النتائج للتقارب مع الحكومة السورية، وذلك في سبيل مصلحتها ومصلحة الشعب السوري وصيانة وحدة الأراضي السورية، التي هي مطلب إقليمي ودولي شدد عليه بيان قمة طهران.

وعلى صعيد الوساطة الروسية، نقلت مصادر لـ«الوطن» عن قائد القوات الروسية في سورية روسياً إلى الفاشلتي قبل يومين، قوله لدى لقائه متزعمين عن «قسد»: إن روسيا لن تسمح للنظام التركي بشن أي عمل عسكري ضد الأراضي السورية.

ورجحت المصادر استمرار التنسيق الروسي مع «قسد» في سبيل تقوية قبضة الضامن الروسي في مناطق هيمنتها شرق الفرات وتوسيع الوجود العسكري للقوات الروسية نوعاً وكماً لكبح تسلط الإدارة الأميركية على قرارها، وكذلك إعطاء دور أوسع للجيش العربي السوري، بعد أن قامت الوساطة الروسية إلى نشر عتاد عسكري ثقيل ونوعي وأعداد أكبر من جنوده في مناطق غرب وشرق الفرات، لتشكيل حائط صد في وجه جيش الاحتلال التركي ويواجه أطماع أردوغان.

وأما في البادية الشرقية، فقد ذكر مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة، كثفت عملياتها البرية في تمشيط قطاعات من بادية حمص الشرقية من بقايا فلول مسلحي تنظيم «داعش» الإرهابي.

وأكد المصدر، أن الوحدات المشتركة قضت خلال عمليات التمشيط على العديد من الدواعش في «جوجوات» مع خلايا التنظيم، مشيراً إلى أن عمليات التمشيط مستمرة في القطاعات الأخرى بوتيرة عالية.

أكبر تعزيزات عسكرية منذ عام ٢٠١٦ للجيش العربي السوري في تل رفعت ومنبج (عن الانترنت)

الوسطين على محور مارع– حربل ومرتزقة جيش الاحتلال التركي بعد قصف الأخير لبعض القرى من نقاطه في بلدتي جلبل ومريمين، وفق قول مصادر محلية في شمال حلب لـ«الوطن».

في منبج، أفاد المركز الإعلامي لما يسمى «مجلس منبج العسكري» التابع لـ«قسد»، بأن مسلحيه تصدوا أمس لعملية تسلل مجموعة من مرتزقة الاحتلال التركي إلى قرية المحسنلي شمال مدينة منبج حيث دارت اشتباكات دامت لفترة.

كذلك، ردت وحدات الجيش العربي السوري أمس على مصادر نيران استهدفت نقاط تمركزها في ريف حلب الغربي وريف إدلب الجنوبي من مسلحي ما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، التي يقودها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وتضم تنظيمات إرهابية وميليشيات مسلحة مموله من النظام التركي، وأوقعت قتلى وجرحى في صفوف الإرهابيين في محيط سفوهن والفطيرة وقليفل بجبل الزاوية، وذلك كما قالت مصادر أهلية في جبل الزاوية لـ«الوطن».

وأما في البادية الشرقية، فقد ذكر مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة، كثفت عملياتها البرية في تمشيط قطاعات من بادية حمص الشرقية من بقايا فلول مسلحي تنظيم «داعش» الإرهابي.

وأكد المصدر، أن الوحدات المشتركة قضت خلال عمليات التمشيط على العديد من الدواعش في «جوجوات» مع خلايا التنظيم، مشيراً إلى أن عمليات التمشيط مستمرة في القطاعات الأخرى بوتيرة عالية.

وزير الخارجية الإيراني دعا تركيا إلى الانتباه لمخرجاتها

المقداد: ننظر إلى ما تم في «قمة طهران» على أنه «إيجابي» وبيانها «متوازن»

وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان في استقبال وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد أمس في طهران (عن الانترنت)

أعلن وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، أمس، أن سورية تنظر إلى ما تم في قمة قادة الدول الضامنة لمسار أستانا روسيا وإيران وتركيا التي عقدت في طهران على أنه «إيجابي»، ووصف البيان الذي صدر عنها بـ«المتوازن»، معتبراً أن رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان لن يحقق أهدافه خلالها «بفعل المناقشات الجادة والآراء التي طرحها الأصدقاء الإيرانيون والروس»، وأكد أن كل مخططات تقسيم سورية ستفشل وكل ذرة تراب محتلة ستعود إلى الوطن، داعياً «الميليشيات الانفصالية» إلى أن «تتوقف عن العمالة للأجنبي والاستقواء به وأن يكونوا جزءاً لا يتجزأ من الأرض والوطن وعلى هذا الأساس يمكن حل أي مسائل».

وبدأ وزير الخارجية والمغتربين زيارة لطهران مساء أول من أمس الثلاثاء لعقد العلاقات الثنائية بين البلدين إضافة إلى آخر المستجدات والتطورات على الساحة الإقليمية والدولية.

وأتت زيارة المقداد بعد وصول كل من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس النظام التركي إلى العاصمة الإيرانية، وتزامناً مع انطلاق قمة رؤساء الدول الضامنة لمسار «أستانا» فيها، في وقت يهدد فيه أردوغان بشن عدوان جديد على شمال سورية لإقامة ما يسميه «منطقة أمنة» مزعومة ضمن الشريط الحدودي السوري وبعمق ٣٠ كيلومتراً داخل الأراضي السورية.

وقال المقداد خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان في طهران ظهر أمس: «حملتني الرئيس بشار الأسد تحياته الحارة لقائد الثورة الإسلامية علي الخامنئي والرئيس إبراهيم رئيسي ونحن مرتاحون للجهود التي بذلها الجانب الإيراني للخروج ببيان متوازن في قمة الدول الضامنة لعملية أستانا في طهران أول من أمس، جدد التأكيد على وحدة سورية وسيادتها واستقلالها وهذا ما تشدد عليه دائماً كل قرارات مجلس الأمن الخاصة بسورية»، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا».

وأضاف: «ننظر إلى ما تم في قمة طهران على أنه إيجابي رغم محاولات الطرف التركي فرض أجندته على الاجتماع، لكن ذلك لم يتحقق بفعل الأصدقاء الإيرانيين والروس الذين طرحوا آراء وأفكاراً أدت دون تحقيق الطرف الآخر الأهداف التي كان يسعى إليها».

وشدد المقداد على أن أي اعتداء تركي على الأراضي السورية وممارسات التتريك التي تقوم بها قوات الاحتلال التركي في شمال سورية وإقامة ما تسمى «منطقة آمنة»، تزعزع الأمن والاستقرار في المنطقة، مؤكداً أن الشعب السوري سيدافع عن سيادة وطنه ويفشل كل المخططات الرامية لتقسيمه والنيل من وحدته.

وأوضح، أن تأكيد الخامنئي لرئيس النظام التركي أن الحفاظ على وحدة الأراضي السورية مهم جداً وأن أي هجوم عسكري على شمال سورية هو لصالح الإرهابيين وسيلحق الضرر بتركيا وسورية وكل المنطقة، كان جوهرياً وتعبيراً حقيقياً عن إرادة الشعب الإيراني وعن إرادة المجتمع السوري لأن القانون السوري يمنع الاحتلال والهيمنة.

وشدد المقداد على ضرورة إدراك الاحتلال الأميركي والتركي والإسرائيلي أن وجودهم على الأرض سيكون لن يكون إلى الأبد وأن شعبنا سيواصل نضاله من أجل إنهاء هذا الاحتلال والطريق إلى ذلك معروف واختبرته الولايات المتحدة وتركيا وإسرائيل في أكثر من مكان فالاحتلال إلى زوال طال الزمن أم قصر.

ولفت إلى أنه «تمت مناقشة هذه المواضيع مع الأصدقاء في إيران وتم التأكيد على أن الحل هو بيد السوريين وبما يلبي تطلعاتهم، كما تمت مناقشة الوضع في منطقة الجزيرة السورية حيث تواصل قوات الاحتلال الأميركي نهب ثروات سورية بالتعاون مع أدواتها من الميليشيات الانفصالية التي تعود وتقول لها أن تتوقف عن العمالة للأجنبي والاستقواء به وأن يكونوا جزءاً لا يتجزأ من الأرض والوطن وعلى هذا الأساس يمكن حل أي مسائل وعلى الولايات المتحدة، أن تدرك أنها ستهزم في سورية وإن تحقق أهدافها في تقسيمها فكل ذرة تراب محتلة ستعود إلى أرض الوطن».

وبيّن وزير الخارجية والمغتربين، أن العقوبات التي يفرضها الغرب على الدول التي تعارض سياساته ومن بينها سورية وإيران تتناقض مع القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، لافتاً إلى أنه ناقش مع عبد اللهيان تعزيز التعاون الاقتصادي لتجاوز تداعيات هذه العقوبات التي تهدف لخنق الشعوب الحرة وحرمانها من لقمة العيش، فالعالم اليوم بات عالماً مترابطاً وعلى الولايات المتحدة والدول الغربية أن تعي أن صفحة الهيمنة انتهت وطويت ويجب أن يكون هناك عالم متعدد الأطراف والأقطاب.

ولفت إلى أن إيران تقف دوماً إلى جانب الشعب السوري في مكافحة الإرهاب وعملية إعادة إعمار ما كانت تدمره الاعتداءات الإسرائيلية والإرهابيون من محطات تحويل الكهرباء والسدود ومشاريع المياه والتنمية الأخرى، وسورية تقدر عالياً كل ما قدمه الشعب الإيراني في مختلف المجالات طوال هذه السنوات، داعياً المجتمع الدولي إلى المساهمة الفاعلة في عملية إعادة الإعمار وتسهيل عودة اللاجئين إلى وطنهم.

وجدد المقداد دعوة سورية لكل مواطنينا اللاجئين الذين هجرهم الإرهاب للعودة إلى الوطن، مبيناً أن المشكلة الحقيقية هي أن الدول الغربية تعرقل هذه العودة وهناك قرارات اتخذت فيما يسمى «مؤتمر بروكسل» وفي العواصم الغربية لاستقلال اللاجئين خدمة لأجندتها السياسية يضاف إلى ذلك مواصلة هذه الدول حصارها الاقتصادي على سورية لتضييق الخناق على شعبها وعرقلة عودة اللاجئين.

بدوره أشار عبد اللهيان إلى أن اجتماع رؤساء الدول الضامنة لعملية أستانا بحث ضرورة مواصلة مكافحة الإرهاب في سورية وعودة الأمن والاستقرار إلى جميع أراضيها ووجوب احترام سيادتها وحل الأزمة فيها سياسياً.

وأعرب عن قلق بلاده من أي اعتداء عسكري تركي على شمال سورية، مشدداً على أن الجيش العربي السوري وحده من يحفظ أمن وسلامة أراضي بلاده، لافتاً إلى الجهود التي تبذلها بلاده لمنع هذا الاعتداء.

وبيّن عبد اللهيان أن الوجود غير الشرعي للقوات الأميركية في الجزيرة السورية الغنية بالنفط والثروات يعود الأزمات التي تعانيها المنطقة، حيث تنهب واشنطن هذه الثروات وتدعم الميليشيات الانفصالية والتنظيمات الإرهابية من داعش وغيره، موضحاً أن تزايد نشاط هذه التنظيمات مصدر قلق وهو القوات الأميركية الخروج من الأراضي السورية.

وجدد عبد اللهيان إدانة إيران للاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي السورية، لافتاً إلى أنها دليل على ضعف الكيان الصهيوني الذي سيكون مصيره الزوال.

وأشار إلى أنه بحث مع المقداد إعادة إعمار ما دمره الإرهاب في سورية وتسهيل عودة المهجرين واللاجئين، مشدداً على أن العلاقات بين البلدين احترام سيادة سورية ووحدة أراضيها، والاستجابة لدعوات السوريين ورفع العقوبات الأحادية عن هذا البلد، ووقف نهب ثروات سورية الوطنية».

وتواصل قوات الاحتلال الأميركي التي تحتل مناطق في شمال وشمال شرق وجنوب شرق سورية وتسيطر على أغلب حقول النفط، نهب ثروات السوريين وتهريبها باتجاه الأراضي العراقية عبر المعابر غير الشرعية وكان آخرها إخراج عشرات الصهاريج المحملة بالنفط المسروق من حقول رميلان بريف الحسكة الشمالي السبت الماضي.

وكالات

قولاً واحداً

محمد نادر العمري

إن أيلول لناظره قريب

معادلة جديدة أرساها الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله في خطابه الأخير حول التطورات السياسية في لبنان وشرحه لإنجازات حرب تموز منذ أيام، بقوله: «إذا وصلت الأمور إلى نقطة سلبية، فلن نقف فقط في وجه كاريش، سجلوا هذه المعادلة، سنذهب إلى كاريش وما بعد بعد كاريش»، هي معادلة تحمل الكثير من الجدية ترسيها المقاومة الإسلامية اللبنانية، ليس في إطار الصراع مع الكيان الصهيوني فحسب، بل ضد من يقف خلفه وإلى جانبه، ولاسيما أنها جاءت في الذكرى السادسة عشرة من انتصار تموز الذي أسقط بداية المشروع الأميركي المتمثل في إيجاد شرق أوسط جديد، وكرس بعد ذلك قواعد اشتباك جديدة في إطار الصراع بين المقاومة والكيان المغتصب.

وتكمن جدية هذه المعادلة وتبنيها في مؤشرين، الأول يكمن في إطلاق الحزب لثلاث مسيرات استطلاعية غير قتالية فوق حقل كاريش، وهو ما أعلنه نصر الله صراحة لأهداف نفسية أو استخباراتية أو تعبيراً عن جدية المقاومة في التصعيد بحال وصلت مباحثات ترسيم الحدود البحرية بين لبنان والأراضي المحتلة إلى حائط مسدود أو ذهب الكيان بمساعدة الوسيط الأميركي نحو المماطلة أو نحو رفع سقف شروطهم ومطالبهم، على حين يتمثل المؤشر الثاني في تحديد المدة الزمنية لهذا التصعيد أي تحديد شهر أيلول، وهو الموعد المتوقع لبدء استخراج الغاز من حقل كاريش، وهذا المؤشر يؤكد جدية المقاومة من جانب ويضع حكومة الاحتلال ومسؤوليها بين فكي الكماشة، إما القبول بالشروط اللبنانية في الترسيم والإسراع بها من دون مماطلة أو عدم استخراج الغاز وإلحاق الضرر بالمواقع الإسرائيلية في الوقت ذاته تختبر مدى جدية الولاء والانتماء للقوى السياسية اللبنانية وفي مقدمهم قوى ١٤ آذار، التي طالما تبنت شعارات براقة وأطلقت التصريحات الرنانة بحجة الدفاع عن حقوق اللبنانيين والمطالبة بالسيادة والاستقلال.

من جانب آخر فهذه المعادلة تزامنت من حيث التوقيت السياسي مع تطورات في غاية الأهمية على المستويات المختلفة، في مقدمها الوضع المهترئ على الصعيد اللبناني في المجالات السياسية والاقتصادية والخدمية نتيجة ما شهده لبنان منذ عام ٢٠١٩ من محاولة إدخاله في فوضى منظمة، كما أنها ترافقت مع تشرذم الوضع السياسي الصهيوني الداخلي واضطراره واحتمال التوجه نحو إجراء انتخابات سابعة جديدة للكنيست خلال أقل من ثلاث الفترة القتالية لجيش الاحتلال الصهيو